الفصل الثاني

واقع الجمعيات الأهلية المصرية في التعليم

- نشأة الجمعيات الأهلية في مصر
- التنظيم القانوني للجمعيات الأهلية في مصر
- السمات المميزة للجمعيات الأهلية في مصر
- دور الجمعيات الأهلية المصرية في خلق المناخ الديمقراطي
- جهود الجمعيات الأهلية المصرية في التعليم
- الأنشطة التعليمية والتربوية للجمعيات الأهلية في مصر
- جهود المجتمع المحلي في النهوض بالتعليم الأساسي ومحو الأمية
- تصنيفات الجمعيات الأهلية المصرية
- تمويل الجمعيات الأهلية المصرية
- نماذج من الجمعيات الأهلية في مصر

obeikandl.com

نشأة الجمعيات الأهلية :

تنشأ الجمعيات الأهلية نتيجة لإيمان قوي ورغبة صادقة لدى بعض الناس في المشاركة في تنمية أنفسهم بأنفسهم ، ومرحلة التفكير هي أولى مراحل نشأة أية جمعية ، حيث يأتي أحد الأفراد بفكرة جيدة ، تكون بداية طيبة لعمل أهلي خيري ،ويلي ذلك مرحلة ثانية هي مرحلة الإعداد ، حيث تلقى تلك الفكرة الجيدة دعماً وتشجيعاً من أولئك الذين يرون فيها نفعاً عاماً وخيراً كبيراً لأبناء المجتمع .ومن ثم تبدأ الجمعية في ممارسة أعمالها ويلي ذلك مرحلة الدعم ، وفيها تعمل الجمعية جاهدة في محاولة لتحقيق المصداقية والاحترام ، وهنا تكون الجمعية قد اكتملت نشأتها، ويبين لنا الشكل التوضيحي التالي أن نقطة النهاية هي بمثابة نقطة انطلاق إلى آفاق أرحب وأشمل ،حيث أن" الحدود هي السماء " ، وفي ذلك دلالة على أن المجال مفتوح أمام الجمعية لتحقيق أهداف لانهاية لها ولا تعرف الحدود ([1]).

شكل (١) "يوضح تطور ونشأة الجمعية الأهلية "

---

[1]- Carling Chris: How to Run A Voluntary Organization,Routledge,U.K.,1995.p.15.

وبداية إنشاء الجمعية أمر مهم ، إذ أنه إذا صدقت النية عند نشأة الجمعيـــة وتـــزود المؤسسون بزاد من الجدية ،وكان ذلك عن رضا وقناعة ذاتية، وتم وضع الأسس واللوائـــح التي تسير الجمعية على ضوئها ، هنا تكون البداية ناجحة ، حيث تستمر الجمعية في العمـــل على تحقيق أهدافها المنشودة في إطار من الشرعية المرسومة لها . وحيث إن الطابع العام لهذه الجمعيات هو الخيرية ، فإن الباعث الحقيقي على سير تلك الجمعيات في خطها السليم هـــو الإيمان القوي بأن الجزاء من الله سبحانه وتعالى ، وأن الرقيب على العمل هو الله ســـبحانه وتعالى وعلى من يعمل في هذا المجال أن يكون متسما بالمصداقية والشفافية التي إن لم تكـــن موجودة ، فمن الممكن أن يتم اكتسابها بالمران والدربة ، ولقد أكد القرآن الكـــريم قيمـــة الكلمة الطيبة وأثرها في حياة الإنسان وفي البداية الطيبة لأي مشروع، قال تعالى في كتابـــه الكريم " ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثـــابت وفرعـــها في السماء " ([١]).فإن أي مشروع يبدأ بالكلمة الطيبة يكون أصله ثابتا ويتطور وينمو حـــتى تصل فروعه إلى عنان السماء .

التنظيم القانوني للجمعيات الأهلية في مصر:

يستهدف القانون تنظيم الحياة في المجتمع لكي يمكن لهذه الحياة من أن تقوم ،ولكـــي يمكن للإنسان نفسه من أن يعيش ، إذ أن كل واحد منا وهو مدني بطبعـــه لا يســـتطيع أن يعيش إلا في الجماعة وبالجماعة. والقانون إذ يستهدف تنظيم الحياة في جماعـــة ، لا يجـــئ غريب عنها ليفرض نفسه عليها، وإنما هو ينبع من ذات نفسها ، متأثرا في وجـــوده بنـــوع الحياة التي نعيشها ، وبما يكتنفها من الظروف الاجتماعية المتعددة النواحي ([٢]).

صدر القانون المدني في صورته الأولى في يونيو ١٨٧٥م بينما أنشئت أولى الجمعيـــات الأهلية وهي الجمعية اليونانية بالإسكندرية عام ١٨٢٨ م والجمعية اليونانية بالقـــاهرة عـــام ١٨٥٦م أي قبل صدور القانون وأنشئت الجمعية الخيرية الإسلامية عام ١٨٧٨م وجمعيـــة المساعي الخيرية القبطية عام ١٨٨١م ، ثم توالت بعد ذلك الجمعيات المختلفة لتبدأ رحلـــة المجتمع المدني في مرحلة التحديث والتحرر للحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية

---

[١] ـــ سورة إبراهيم ، آية (٢٤).

[٢] – عبد الفتاح عبد الباقي : القانون والحياة ، المكتبة الثقافية ، دار القلم ، القاهرة، ١٩٦١م، ص ٢٢.

في النصف الأول من القرن العشرين وشهد هذا القرن دخول الجمعيات مجـــال السياســة وتحولها إلى قوة سياسية ذات نفوذ واسع و لم يتواجد قبل عام ١٩٢٥م أي تنظيـــم قــانوني خاص بالجمعيات،حيث كانت تخضع للقانون المدني الصادر في عام ١٨٨٥م([١]) .

وفي عام ١٩٤٥م صدر القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٤٥م لينظم العلاقة بين الجمعيـــات الأهلية ووزارة الشئون الاجتماعية ،وبعد ذلك صدر القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤م لتنظيـم نشاط الجمعيات الأهلية ،وقد أعطى هذا القانون المزيد من السلطات والحقوق لجهـة الإدارة على حساب حرية تكوين الجمعيات التي كفلها الدستور وإعلانـــات حقـــوق الإنســـان ، ونتيجة لما أحدثه هذا القانون من قيود على نشاط العمل الأهلي ، فإنه تعـــالت أصـــوات منادية بتغيير هذا القانون وإصدار قانون جديد لتنظيم العمل الأهلي والـــذي صـــدر عـــام ١٩٩٩م ([٢]).

والواقع أن التنظيمات القانونية التي تنظم الأنشطة الأهلية المختلفة في العـــالم العـــربي تعكس إلى حد كبير الأيديولوجية الرسمية والخطاب السياسي السائد في الأقطـــار العربيـــة وتسعى إلى دعمها وتبريرها ، الأمر الذي قد يضع بعـــض العراقيـــل في مســـيرة العمـــل الأهلي ([٣]).

والنظام والفوضى في العالم لا يرتبطان ببقاء القانون أو غيابه ، وإذا لم نتأمل القضايـــا وندرسها بعمق ونسبر غورها فلن نتمكن من التوصل إلى قانون سليم ، إذا كـــان هنـــاك قوانين جيدة يكون هناك رجال يحكمون بشكل جيد، ومن الواجب أن تتسم القوانين بالدقة والشمول والتفصيل، فإذا ما زادت التفاصيل عن حدها ، فإنها تصبح مصـــدرا للفوضـــى

---

[١] ـــ سامح عبود : مشكلات العمل الأهلي في ضوء قانون الجمعيات رقم٣٢ لسنة ١٩٦٤م، مركز المساعدة القانونيـة لحقوق الإنسان ، القاهرة، بدون،ص ص ٩-١٠.

[٢] ـــ الجريدة الرسمية ، العدد ٢١، ٢٧ مايو، ١٩٩٩م ، ص٣.

[٣] ـــ محمد حافظ دياب : خطاب الجمعيات الأهلية العربية رؤية تحليلية ومقارنة نقدية ، مؤتمر الجمعيـــات الأهليـة ، ١٩٩٦م ، القاهرة ، ص١٢٦.

ويطلق عليها "القوانين التي لا تحكمها قوانين Unlawful Lows"، ولذلك يجب أن تكون هنـاك قوانين جيدة أولا ثم يأتي بعد ذلك أناسا لتطبيقها بشكل دقيق([1]).

ويمكن استعراض التنظيمات القانونية للعمل الأهلي في النقاط التالية:

ـ صدر القانون المدني في عام ١٨٨٥م وأتاح فرصة واسعة أمام تكوين كافة أشـكال الجمعيات دون أدنى قيد .

ـ في عام ١٩٢٥م صدر قانون للجمعيات السياسية يضع قيدا بشأن الأخطار عنـها ويمنع الجمعيات من اتخاذ أسماء أو عناوين تدل على غرض مثير أو ثوري ، أعطى القـانون لمجلس الوزراء سلطة حل الجمعيات ،وقد أجمعت الأحزاب السياسية على رفـض القـانون وعدم الالتزام بقيده،ولذلك أحجمت الحكومة عن نشره في الجريدة الرسمية فانتهى بذلك أي أثر له .

ـ في عام ١٩٣٨م ، صدر مرسوم ملكي بالقانون رقم ١٧ لسنة ١٩٣٨ في مواجهـة بعض التنظيمات المتطرفة ، ولكنه لم يمس الجوهر الديمقراطي لتنظيم الجمعيات الأهلية .

ـ في عام ١٩٤٥م صدر القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٤٥ بتنظيم العلاقة بين الجمعيـات الأهلية ووزارة الشؤون الاجتماعية التي أنشئت في عام ١٩٣٩م لتمد مسئوليتها على كافـة نواحي النشاط الاجتماعي والثقافي ، وآنذاك بدء عهد الرقابة البيروقراطية .

ـ في عام ١٩٥١م صدر القانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٥١م ونص على أن تكون الرقابـة على هذه الجمعيات من قبل وزارة الداخلية والمحافظين، بدلا من وزارة الشئون الاجتماعية .

ـ في عام ١٩٥٦م ، صدر القانون رقم ٣٤٨ لسنة ١٩٥٦ وحقق للدولـة أعلـى درجة من السيطرة والرقابة على نشاط الجمعيات الأهلية .

ـ وفي عام ١٩٦٤م صدر القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ ، وأعطـى لجهـة الإدارة المزيد من السلطات والحقوق على حساب حرية تكوين الجمعيات التي كفلـها الدسـتور

---

[1]- De Bary, W. : Theodre, (ed): Sources of Chinese Tradition, Columbia University ,U.S.A., 1964,PP. 537-538.

وتشكل مواده الأخطبوط الذي يخنق ويحاصر النشاط الأهلي في مصر، وقد أفضى تطبيقه إلى تأميم العمل الأهلي لصالح الحكومة التي تملك بموجبه صلاحيات تعسفية واسعة ([1]).

ومن خلال دراسة واقع تشريعات الجمعيات الأهلية في مصر يتضح أن الإطار القانوني الذي ما زال يحكم العمل الأهلي حتى الآن هو القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤، الذي تم وضعه منذ ثلاثة عقود ونصف، وفي ظروف لا تتسم بالكثير من حرية التعبير، ومن ثم فإن ذلك القانون قد وضع قيودا علي العمل الأهلي، ولذلك ارتفعت أصوات تطالب بتعديل ذلك القانون وتوسيع الحريات المتاحة أمام العمل الأهلي وفي مايو ١٩٩٨ صدر مشروع قانون جديد للعمل الأهلي ليحل محل القانون ٣٢ لسنة ٦٤ ويقدم لمجلس الشعب قبل ٦/١١ /٩٨ لأصداره خلال الدورة البرلمانية المنعقدة وقتها ،وفوجئ العاملون والمهتمون بالعمل الأهلي بمشروع القانون الذي طالما انتظروه وانعقدت آمالهم على أنه سيحرر العمل الأهلي من القيود التي كبلته ،إلا أنه جاء على العكس ليفرض عليه قيودا غير مسبوقة ،ولهذا ارتفعت أصوات احتجاج كثيرة تنتقد القانون([2]).

وقد أصدرت المحكمة الدستورية العليا حكمها في ٣ يونيه ٢٠٠٠م بعدم دستورية القانون ١٥٣ لسنة ٩٩ الخاص بالجمعيات الأهلية ،ولهذا تقرر البدء في إعداد مشروع قانون جديد خاص بالجمعيات الأهلية لعرضه على مجلسي الشعب والشورى ([3]).

السمات المميزة للجمعيات الأهلية :

للجمعيات الأهلية سمات مميزة منها " قدرتها على الاضطلاع بوظيفة التنشئة الاجتماعية للمشاركين فيها ضمن معيارين هما الاعتماد المتبادل بين الجميع والثقة وهما عنصران أساسيان في وجود رأس المال الاجتماعي اللازم للتعاون الفاعل ، فالجمعيات

---

[1] – سامح عبود : مشكلات العمل الأهلي في ضوء قانون الجمعيات رقم ٣٢ لسنة ٦٤ ، مركز المساعدة القانونية لحقوق الإنسان ، بدون ، ص ص ١٠– ١٥ .

[2] ـ نفس المرجع ، ص ص ٤–٥ .

[3] – صحيفة الأهرام ، في ٢٠٠٠/١١/٢٤م .

الأهلية توفر شبكات العمل المدني التي يتم في إطارها تعلم التكافل وتطبيقه وتوليد الثقة وتيسير الاتصال وأنماط العمل الجماعي " ([1]).

والتنشئة الاجتماعية هي نقطة الانطلاق إلى بناء مجتمع قوي قائم على التعاون بين أفراده ورأس المال الاجتماعي يمثل قوة كبيرة وأساسا قويا للتعاون المثمر، فإذا ما كانت التنشئة الاجتماعية قائمة على أسس قوة ونابعة من إيمان قوي بقيمة العمل الاجتماعي، فإنه يكون من شأنها أن تغرس في النشء حب التعاون والمشاركة ، الأمر الذي يمثل دعامة قوة للمجتمع المدني .

ويعد العمل الذي تقوم به الجمعيات الأهلية نموذجا رائعا لكل أفراد المجتمع ،هذا إذا وجد هؤلاء الأفراد أن تلك الجمعيات تقوم بدورها المهم على أكمل وجه وتحقق أهدافها المنشودة وتلتزم بالخط المرسوم لها وبالشرعية التي تعمل في إطارها من أجل تنفيذها لبرامجها، هنا تتحقق المصداقية ويبرز نبل الغايات، الأمر الذي من شأنه تقوية الثقة في تلك الجمعيات وفي كل من يقومون بالمهام الملقاة على عاتقها ، والأهم من ذلك أن وجود جمعية أهلية نموذجية تسلك خطها المستقيم ، ولا تحيد عن جادة الطريق يكون بمثابة البداية الطيبة لتكوين سلسلة من الجمعيات الأهلية التي تعمل على النهوض بالمجتمع المدني ودعمه وتقويته ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

ومن خلال الشبكات المعلوماتية التي توفرها الجمعيات الأهلية يمكن خلق جو من التكافل والمشاركة بين المواطنين ،كما يمكن بث روح الثقة والمحبة بينهم وتسهيل الاحتكاك والاتصالات بينهم ، مما يساعد على سهولة تبادل المعلومات والأفكار البناءة ، وهذا بدوره يسهم إسهاما كبيرا في تطوير تلك الجمعيات وتعظيم دورها في بناء المجتمع.

دور الجمعيات الأهلية في خلق المناخ الديمقراطي:

إن وجود شبكة كثيفة من الجمعيات الأهلية يعزز استقرار الكيان السياسي الديمقراطي وفعاليته من خلال ما يحدثه الوجود داخل جماعة من أجل نصرة القضايا العامة ، فيحسب

---

[1] ـ مايكل و فولي : مفارقات المجتمع المدني، ترجمة محمد أحمد إسماعيل على ،مجلة الثقافة العالمية ، الكويت ، العدد ٨٦، يناير وفبراير ، ١٩٩٨م ، ص٩.

للجمعيات الأهلية البازغة في أمريكا اللاتينية و أروبا الشرقية مقاومتـــها الفعالـــة للنظـــم الاستبدادية ، ونشر الديمقراطية من أسفل مع الضغط في الوقت نفسه على المســـتبدين مـــن أجل التغيير . وهكذا فإن المجتمع المدني بوصفه المجال الذي تترعرع فيه الجمعيات التطوعيـــة الخاصة من لجان الأحياء إلى جماعات المصالح إلى الجمعيات الخيرية بكل أنواعها أصبح ينظـر إليه على أنه عنصر أساسي في عملية التحول إلى الديمقراطية وفي ضمـــان ســـلامة كيـــان الديمقراطيات المستقرة ([1]).

وتلك هي التربة الخصبة التي فيها تنمو الديمقراطية ، وعليها توضع اللبنات الأولى لبنـاء المجتمع المدني على أسس قوية وسليمة ، حيث تسود روح التعاون والتكافل الاجتمـــاعي، والسؤال الذي يطرح نفسه هو " كيف يتأتى للجمعيات التي تتشكل بين أفـــراد أن تحقـــق المنافع السياسية والاجتماعية الكبرى التي يدعيها دعاة المجتمع المدني؟ هل سبل ذلـــك هـــو غرس المشاعر التي تشجع التسامح Toleranceوالتعاون وخدمة المواطنين .

فإذا ما نجحنا في غرس تلك المشاعر النبيلة ، فسينشأ بيننا أناس يتسمون بالتســـامح والتعاون ويكونون على أهبة الاستعداد لمد يد العون والتشمير عن ساعد الجد مـــن أجـــل تحقيق التنمية للمجتمع .

وحين ينجح المجتمع المدني في أن يقوم بدوره الطبيعي كقوة موازنة ،هنا يكون الطريـق ممهدا للإسهامات الأهلية من أجل النهوض بالمجتمعات المحلية وتقدمها .

جهود الجمعيات الأهلية في التعليم :

تسعى الدولة إلى تدبير التمويل المطلوب للتعليم وتعمل على زيادة مخصصاته ولكـــن ضخامة المطالب الاجتماعية وتراكم المشكلات الناجمة عن قصور التمويل تتطلب اعتمـادات مادية هائلة، تحتاج في حقيقة الأمر إلى ضرورة توفير مصادر تمويلية جديدة وغير تقليدية حتى يمكن توفير متطلبات التعليم ، والتعليم الجيد يتطلب إنفاقا عاليا خاصة بعدما أصبح التعليـــم يعتمد على التكنولوجيا الحديثة التي تزيد من الأعباء المطلوبة للنظام التعليمي، هذا بالإضافـة

---

[1] ـــ مايكل وفولى : مرجع سابق، ص٦.

إلى المشكلات التقليدية الخاصة بتحسين أحوال المعلمين وتحسين الظروف التعليمية داخل الفصل وفي المدرسة ([١]).

كل هذه الأمور تمخض عنها حاجة ماسة إلى جهود غير حكومية تقف جنبا إلى جنب مع الجهود الحكومية للعمل على الارتقاء بمستوى التعليم ، الأمر الذي يتطلب مشاركة فاعلة من قبل الجمعيات الأهلية لتقديم " خدمات تعليمية ذات مستوى عال ، وبتكلفة اقتصادية مقبولة ،فالجهود المشاركة مع الجهود الحكومية في التعليم مازالت دون المستوى ،كما أنها محدودة للغاية "([٢]).

ولعل أبرز هذه الجهود الأهلية في التعليم هي تلك الجهود التي تبذلها الجمعيات الأهلية للتحرر من الفقر عن طريق التعليم ، فالطريق إلى التخلص من مرض الفقر هو التعليم الذي من شأنه أن يقدح زناد الفكر ويعين الإنسان في البحث عن مخرج وحل للمشكلات التي تواجهه في حياته ،وهنا تبرز أهمية التعليم في حياة الإنسان ، حيث يجب أن تكون في أعلى قائمة المتطلبات الإنسانية التي تشغل فكر الهيئات الحكومية وغير الحكومية، ومن الواجب أن تتغير نظرة المجتمع إلى التعليم ، إذ " هناك طريقتان مختلفتان للنظر للتعليم ، فبعض الناس ينظرون إليه على أنه خدمة اجتماعية، بينما ينظر البعض الآخر إليه على أنه نوع من الاستثمار، والزاوية التي ننظر منها للتعليم تؤثر تأثيرا كبيرا في حصة المال الذي يجب أن نخصصه له "([٣]).

وإذا ما كانت نظرتنا للتعليم على أنه ضرب من ضروب الاستثمار، فسنوليه اهتماما أكبر وبذلك تزداد حصة الإنفاق عليه، وهنا يبرز الدور الكبير الذي يمكن أن تقوم به الجمعيات الأهلية في مجال التعليم ، إذ أن " المهم في المجتمع اليوم وهو مؤسسات القطاع الاقتصادي الخاص بالزراعة والصناعة والخدمات التعليمية، فكلها جهود غير حكومية تتجه باطراد نحو التكتل، مما يجعلها تمثل قوة كبرى ،والسبب في ذلك أنها تستثمر رؤوس أموال

---

[١] ـ سعيد جميل سليمان : مرجع سابق ، ١٤٦.

[٢] ـ نفس المرجع ،ص١٤٦.

[٣] ـ هـ.ل. جريفث : التخطيط التربوي في البلاد النامية ، ترجمة محمد نبيل نوفل ،الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٦٩م،ص٩٠.

ضخمة وتستخدم تكنولوجيا فائقة التطور ،وباهظة التكاليف وهنا يطرح المسئولون هذا التساؤل : أين لنا بمن يعمل على هذه التكنولوجيا العالية ، ومن يستطيع أن يتعامل مع حيتان السوق العالمي ، إنهم الشباب المصري المتعلم ، أي مخرجات نظام التعليم المصري ومن هنا توجد مصلحة مباشرة لهذه المنظمات الأهلية في تطوير العملية التعليمية وتوجيهها وربما تعديل مسارها "([1]).

وإذا ما تم إعداد جيل متعلم قادر على مواجهة المتغيرات العالمية، فإننا نكون بذلك قد حققنا هدفا مهما في مجتمعنا وحققنا الاستثمار في التعليم " والهدف النهائي الحقيقي للدور المتوقع من المنظمات الأهلية ليس أن تحل محل وزارة التعليم ولا محل الجامعة أو أي معهد علمي آخر، ولكن الهدف هو المساعدة في تخريج متعلمين قادرين على تلبية احتياجات سوق العمل وخدمة احتياجات التنمية الشاملة أي تخريج متعلمين يتمتعون بمهارات حقيقية وقادرين على استخدام أدوات العصر، إذا كان قصدنا من التعليم تنمية حقيقية للمهارات وبناء جديدا للشخصية ونسقا من القيم ، وفهما جديدا للعلاقات الاجتماعية فلابد أن تشترك الجمعيات الأهلية اشتراكا فعالا يتجاوز مجرد إنشاء المدارس وإدارتها والتكسب منها" ([2]).

وإذا كان الهدف من إنشاء المدارس الأهلية هو الاتجار بها فإنها ستفقد الغاية النبيلة التي من أجلها أنشئت وسيحول ذلك دون تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية أمام أبناء الأمة ومن الواجب أن يؤخذ هذا الأمر بجدية حتى يتسنى لنا المضي قدما في طريق الإصلاح التعليمي والتربوي الذي هو الطريق إلى خلق المواطن الواعي التي يتحلى بصفات طيبة ويشعر بالانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه.

وتتنوع أنماط الجمعيات المؤسسات غير الحكومية ،ويمكن تقسيمها حسب الفئة المستهدفة من الدارسين والدارسات أو حسب المنهج الذي يتم تدريسه أو حسب التمويل الذاتي أو الحكومي أو هما معا ،ويمكن تقسيم الجهود التعليمية للجمعيات الأهلية كما يلي:

---

[1]- محمد الجوهري : دور المنظمات غير الحكومية في التعليم ، حصاد الموسم الثقافي الفني للعام الجامعي ١٩٩٣-١٩٩٤م،ص٢٩١.

[2]- محمد الجوهري : مرجع سابق ، ص٢٩٣.

ـ جهود الهيئة العامة لمحو الأمية والمؤسسات التي تنفذ خططها وتقوم بتدريس منهج "تعلم ـ تنور" .

ـ جهود محو الأمية الذي تتبنى فلسفة اللجنة المسكونية وتقوم بتدريس منهج "تعلم ـ تحرر " منطلقة من فلسفة العالم التربوي باولو فريري .

ـ مدارس الفصل الواحد التي تركز على تعليم الإناث بالمشاركة مع وزارة التربية والتعليم والمجتمع المحلي .

ـ مدارس المجتمع التي تركز على تعليم الإناث وتركز على منهج وزارة التربية والتعليم بالمشاركة مع هيئة اليونيسيف والمجتمع المحلي .

ـ المدرسة الموازية وتشرف عليها جمعية الصعيد للتربية والتنمية .

ـ جهود الهيئة الإنجيلية في تدريب المعلمين والمعلمات ([١]).

الأنشطة التعليمية والتربوية للجمعيات الأهلية في مصر:

تتحدد القيمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمنظمات الأهلية بمدى قدرتها على تبني وتحقيق أهداف محددة ، والقيام بأنشطة تساهم في إشباع الحاجات المادية وغير المادية لفئات المجتمع المختلفة التي تحول إمكانات الدولة دون تقديمها ، أو التي يقدمها القطاع الخاص بتكلفة عالية تفوق القدرة المادية لتلك الفئات وكذلك بمدى قدرتها على تأطير المواطنين وتشجيعهم على المشاركة الديمقراطية في صنع السياسات العامة وتنفيذها ([٢]).

ومن خلال جدول أنشطة المنظمات الأهلية العربية يمكن تحديد موقع الجمعيات الأهلية المصرية على خريطة الأنشطة التعليمية والتربوية ،حيث يبين الجدول النسب المئوية الخاصة بالأنشطة المختلفة التي تقوم بها الجمعيات الأهلية العربية ،وكانت النسبة المئوية للأنشطة التعليمية والتربوية كما يلي ([٣]):

---

[١] ـ سامي عبد السميع نور الدين وآخرون : موجهات وأساليب إجرائية لتفعيل دور الجمعيات غير الحكومية في تمكين الإناث من حقهن في التعليم ،جمعية التنمية الصحية والبيئية ،القاهرة، ١٩٩٩م، ص٨٤.

[٢] ـ شهيده الباز : المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين: محددات الواقع وآفاق المستقبل ، لجنة المتابعة لمؤتمرات التنظيمات الأهلية العربية ، القاهرة ،١٩٩٧م، ص٧٨.

[٣] ـ نفس المرجع ،ص٧٩.

جدول (١)

" يوضح النسبة المئوية للأنشطة التعليمية والتربوية في الدول العربية "

مصر	المغرب	لبنان	السودان	دول الخليج	تونس	فلسطين
٣٢ , ٦	٥٧	٤٨	٣٨	٢٣ , ٦	٢٦	٤

ويتضح من الجدول السابق أن مصر تأتي في المرتبة الرابعة بين الدول المبحوثة في مجال الأنشطة التربوية والتعليمية ، الأمر الذي يشير إلى ضرورة تفعيل دور الجمعيات الأهلية المصرية في التعليم ، فأي تطوير في التعليم يعني الإسهام في تكوين المواطن الصالح الذي يعرف ما عليه من واجبات قبل أن يعرف ما له من حقوق.

إن تواضع الاهتمام بالأنشطة التربوية التنموية قد يكون راجعا إلى أن كثيرا من أنشطة المنظمات الأهلية والتي لا تدخل تحت مسمى التنمية ، تساهم فعلا في رفع مستوى التنمية مثل الأنشطة الثقافية والعلمية والخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية للمواطنين ([١]).

وطبقا لجدول توزيع الجمعيات الأهلية المصرية حسب ميادين الأنشطة المختلفة ،وجد أن عدد الجمعيات التي تعمل في ميادين الخدمات الثقافية والعملية والدينية ٤٢٦٥ جمعية أما عدد الجمعيات التي تعمل في ميدان المساعدات الاجتماعية ٤٥٩١ جمعية وبذلك يأتي النشاط الثقافي والعلمي والديني في المرتبة الثانية بعد النشاط الاجتماعي([٢]).

وفي ذلك إشارة إلى ضرورة العمل على زيادة عدد الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال النشاط الثقافي والعلمي والديني ،والتي يندرج تحتها الجمعيات الأهلية التي تعمل في المجال التعليمي ،ويمكن لهذه الفكرة أن تأخذ طريقها إلى حيز التنفيذ إذا ما أدرك المجتمع المحلي حقيقة أن التعليم مسألة أمن قومي ، كما أن الاسم الذي تحمله الجمعية يجب أن يكون مؤشرا حقيقيا للنشاطات الذي تقوم به الجمعية ، لا أن يكون هلاميا غير واضح

---

[١] – شهيده الباز : مرجع سابق،ص ٨٥.

[٢] – مصطفي دسوقي كسبه : الجمعيات الأهلية في مصر ، الواقع والمأمول في ضوء المتغيرات الدولية والمحلية ، ندوة التقييم الاقتصادي والاجتماعي للجمعيات الخيرية في جمهورية مصر العربية ،مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، القاهرة،١٩٩٧م،ص٢٩.

الهوية وبذلك يسهل حصر ذلك النوع من الجمعيات التي تعمل في مجال التعليم، مع عـــدم تجاهل الدور الكبير الذي تقوم به الأنشطة الاجتماعية والصحية في تمهيد التربـــة الصالحـــة للتعليم ،فالرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية كلها أمور ضرورية ولازمة .

لقد كان للعولمة تأثير كبير وواضح في تفعيل دور المجتمعات المدنية في العالم ، ومـــن هذا المنطلق حدث تأثير كبير في الدور الذي يقوم به المجتمع المدني في مصر في إحداث التنمية الشاملة في شتى المجالات ، وخاصة مجال التعليم ،لأن التعليم يعتبر حجر الزاوية ، والقـــاعدة الأساسية التي يبدأ منها بناء المجتمع ، ومن ثم برز في مصر عدد من الجمعيات الأهلية الـــتي نشطت في تقديم الخدمات التعليمية وبذل الجهود الكبيرة في سبيل النهوض بـــالتعليم عـــن طريق تطوير المعلمين وتقديم البرامج التدريبية الضرورية لرفع كفاءات الأداء لهم ، والمســاهمة في بناء المدارس حتى يمكن إحداث تقدم ملموس في مجال التعليم في مصر ومن بـــين تلـــك الجمعيات جمعية النهضة بالتعليم حيث قدمت الجهود التالية :

ـــ تحسين مباني المدارس وأساسها ومرافقها.

ـــ تحسين دور وأداء المعلمين .

ـــ تحسين الأنشطة التربوية والتعليمية والثقافية والترفيهية للتلاميذ .

ـــ تحسين مشاركة التلاميذ في البرامج المدرسية .

ـــ تنمية الحوار والتعاون بين المدرسة والبيئة المحلية([1]) .

وحتى يتسنى إجراء تنسيق بين الجمعيات الأهلية المصرية العاملة في حقـــل التعليـــم ، يكون من الضروري الربط بين تلك الجمعيات حتى لا يكون هناك ازدواجية في الأنشطة التي تقدمها كل جمعية ، ولهذا الغرض تم إنشاء إدارة خاصة بعملية التنسيق داخل ديـــوان وزارة التربية والتعليم وهي إدارة الجمعيات الأهلية ، وتم إنشاؤها في ١٥/ ١٢/ ١٩٩٨م لمواكبـــة التطورات العالمية في المجال الأهلي وتشجيع الجهود الأهلية للمشاركة في دفع العملية التعليمية نحو التقدم .

---

[1] – جمعية النهضة بالتعليم : مشروع رفع كفاءة وفاعلية البرنامج التعليمي بمائة مدرسة ابتدائيـــة حكوميـــة في مصـــر بالتعاون مع وزارة التعليم والصندوق المصري السويسرى للتنمية ،ص ص ٥–٧.

ومن المهام المنوطة بإدارة الجمعيات الأهلية بوزارة التربية والتعليم ما يلي :

ـ حصر الجمعيات الأهلية العاملة في نطاق التعليم .

ـ التنسيق بين الجمعيات في تقديم خدماتها.

ـ تذليل الصعوبات التي تعترض الجمعيات عند تنفيذ المشروعات

ـ اقتراح مشروعات القرارات التي تخدم العملية التعليمية

ـ اقتراح مشروعات تساهم في دعم العملية التعليمية

ـ المشاركة في متابعة التمويل الوارد من الصناديق المحلية والدولية.

ـ التعاون مع المجلس الأعلى للآباء والمعلمين بما يحقق أهداف العملية التعليمية،ويزيد مشاركة الأعضاء الممثلين لهذه الجمعيات في المجلس.

ومن الأنشطة التي قامت بها تلك الإدارة ما يلي :

ـ إنشاء قاعدة بيانات للجمعيات الأهلية .

ـ دراسة نتائج البحوث الخاصة بظاهرة التسرب ووضع خطة للعمل مع الجمعيات لمواجهة هذه الظاهرة .

ـ إعداد تصور مقترح لدور الجمعيات الأهلية في مجلس الأبناء والمعلمين .

ـ تنفيذ مشروع المدرسة مركز إشعاع بيئي في ٦٠ مدرسة .

ـ تحويل مدرسة السلام الابتدائية بمدينة العاشر من رمضان إلى مدرسة صديقة للبيئة والطفل .

ـ برامج مكافحة الإدمان الذي نفذ بعشرة مدارس في القاهرة والجيزة بالاشتراك مع اللجنة العلمية لمكافحة الإدمان.

ـ المشاركة في ورش العمل التي ينظمها الاتحاد الأوربي واليونيسيف، ومعهد التخطيط القومي والاتحاد الإقليمي ووزارة الشئون الاجتماعية ([1]) .

---

[1] ـ تم الحصول على هذه المعلومات من خلال نشرة أعدتها إدارة الجمعيات الأهلية بوزارة التربية والتعليم .

كذلك من بين الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الجمعيات الأهلية في تنمية الريف المصري ، عمل برامج لمحو أمية أبناء هذا الريف ،ومن بين البرامج المقترحة دور الجمعيات الأهلية في مشروع القرية المتعلمة ([1]).

مشروع القرية المتعلمة :

يهدف هذا المشروع إلي تعبئة المجتمع المحلي وإشراكه في محو أمية قريته، ليكون مثلا تحتذي به القرى الأخرى التي لا تزال تعاني من الأمية، وذلك من خلال المحاور الآتية :

١ـ التوعية والدعوة والإعلام بقضية غير المتعلمين.وتتضمن النقاط التالية :

ـ عقد برامج للتوعية بمشكلة الأمية وأثرها في قضية التنمية ،والمشكلة السكانية ، حيث أنهما قضيتان متلازمتان.

ـ نشر الوعي بين الأهالي والعمل علي تغيير توجهات الأفراد المتعلمين المتعلقة بالوعي الاجتماعي بالأمية والعمل على جذب الأميين للالتحاق بفصول محو الأمية.

ـ إقناع الأبناء والأزواج بقيمة انتظام الفتيات والزوجات ببرامج محو الأمية .

ـ توعية الدارسين بفصول محو الأمية بأهمية المواظبة على الدراسة للحد من مشكلة التسرب المساهمة في حل المشكلات التي تواجه الدارسين في تلك الفصول .

ـ الدعوة إلى تكوين جماعات تطوعية في مجال محو الأمية مع التركيز علة القيادة الطبيعية والشعبية

ـ حصر وتصنيف غير المتعلمين والمتسربين من التعليم بالقرية.

ـ فتح فصول لمحو أمية القرية والإشراف علي هذا النشاط.

ـ إنشاء وتدعيم مكتبات للمتحررين من الأمية بالقرية.

٢ـ حصر وتصنيف غير المتعلمين والمتسربين من التعليم بالقرية .وتتضمن ما يلي:

---

[1] – وصفي محمد نور الدين : دور الجمعيات الأهلية في مشروع القرية المتعلمة ، مؤتمر الجمعيات الأهلية وتحديات القرن الحادي والعشرين، القاهرة، ص ٣٣٣-٣٣٨.

ـ قيام الجمعيات بحصر وتصنيف هذه الفئات في دائرة عمل كل جمعية حتى يتسنى تقديم الخدمة الشاملة طبقا لبيانات دقيقة وشاملة بأسلوب إحصائي سليم .

ـ حصر المتسربين ومعرفة أسباب تسربهم والتعاون مع قيادات التعليم بالمجتمع لحل مشكلاتهم وإعادتهم إلى فصولهم .

٣ ـ فتح فصول لمحو أمية القرية والإشراف عليها .ويتضمن ما يلي:

ـ قيام الجمعيات بفتح وتجهيز فصول محو الأمية بالمعدات اللازمة.

ـ تقديم خدمة متكاملة لغير المتعلمين من خلال محو الأمية والتوعية والتثقيف والتدريب على المهارات الأساسية التي تدر دخلا .

ـ استثمار الإمكانات المتاحة للأفراد في تنفيذ برامج محو الأمة .

ـ الاستفادة من أماكن وتجهيزات الجمعيات الأهلية في ربط محو الأمية بالتدريب المهني المتاح بهذه الجمعيات .

ـ توفير بعض الوسائل التعليمية الضرورية لفصول محو الأمية .

ـ المساهمة في إنشاء صندوق مركزي وصناديق محلية بالمحافظات للإنفاق على تنفيذ تلك الأنشطة.

ـ اختيار وتدريب معلمي فصول محو الأمية من المجتمع نفسه لرفع مستواهم المهني .

٤ـ إنشاء وتدعيم مكتبات للمتحررين من الأمية بالقرية :

ـ توفير كتيبات ومواد قرائية لما بعد محو الأمية تثبيتا للمهارات المكتسبة ووقاية ضد الارتداد إلى الأمية .

ـ دعم تلك المكتبات بالأجهزة التكنولوجية الحديثة تشجيعا لهم على الاستمرار في التعلم ([١]).

ويري الباحث أن هذا المشروع يعد من المشروعات الضرورية لإحداث تفعيل للجهود الأهلية في القرية المصرية ، وإن نجاح مثل هذا المشروع يعد خطوة طيبة في النهوض

---

[١] – وصفي محمد نور الدين :مرجع سابق ، ص ٣٣٨.

بالتعليم في القرية المصرية ،لأن التعليم يساهم بقدر كبير في تعريف الفلاحين بالثقافة الزراعية الضرورية التي تساعد في زياد الإنتاج، نتيجة لتمكن الفلاحين من قراءة التعليمات والإرشادات الخاصة بزراعة المحاصيل ورعايتها ووقايتها من الآفات التي تفتك بها، ولا يتوقف تأثير تعلم الفلاحين عند هذا الحد، بل يتعداه إلي ما هو أهم، فالتعليم يزيد الوعي البيئي لدي الفلاحين ، ويساعدهم علي التمكن من متابعة الأحوال الدراسية لأبنائهم والقيام بزيارات للمدارس للاستفسار عن مدى تقدم أبنائهم في الدراسة، وقد يكون ذلك نقطة البدء في علاج مرض الدروس الخصوصية عن طريق إقامة قنوات من الحوار بين المدرسة والقرية ، ذلك الحوار الذي لا يزال في عداد الفرائض الغائبة في المجتمع الريفي المصري ، والتي أدت إلي تخلفه وتدهوره . ومما يزيد من أهمية التعليم للقرية المصرية أنه يزيد من وعي المواطنين بحقوقهم التي لازالت ضائعة ،ويحفزهم ويحضهم على المطالبة بتلك الحقوق التي تمكنهم من التوصل إلى بناء حياة كريمة والمساهمة في بنا المجتمع المحلي على أسس سليمة ،والمشاركة في صنع القرار الذي يضمن لهم معيشة حرة كريمة، ويجعلهم على وعي كامل بالقيمة الكبرى للإسهام المحلى والعمل الخيري في إحداث التنمية الشاملة ومواكبة التقدم .

جهود المجتمع المحلي في النهوض بالتعليم الأساسي ومحو الأمية:

" يجب أن يكون إسهام المجتمع المحلي في التعليم وخاصة في لتعليم الأساسي جنبا إلى جنب مع الالتزام والتحرك القومي من جانب الحكومة التي من الواجب أن تقوم بدور مهم في التأكد من أن كل الأطفال في كل المجتمعات المحلية لديهم الفرصة لتلقي التعليم الجيد ،وأن الكبار لديهم فرص التعلم وثيق الصلة بالعمل الذي يقومون به ونوعية الحياة التي يعيشونها" ([1]).

وهذا التأكيد من جانب تقرير ديلور يعد مؤشرا على مدى أهمية المشاركة من جانب المجتمع المحلي في التعليم بصفة عامة ،والتعليم الأساسي وتعليم الكبار بصفة خاصة ،بغرض التوصل إلى تحقيق تعليم من نوع جيد لتكوين المواطن الفاعل الذي يسهم في نهضة بلده ومن

---

[1] – هـ . س . بولا : تصور لسياسة تعليم الكبار في تقرير ديلور ،ترجمة عبد السلام محمد الصباغ، مجلة مستقبليات ، المجلد السابع والعشرون، العدد٢ ،يونيه ،١٩٩٧م ،اليونسكو، القاهرة، ص٢٣٧ .

ثم يكون من الضروري اتخاذ الإجراءات الوقائية التي تمنع الإصابة بذلك الداء العضال الـذي يسرى في جسد الأمة ،فينخر عظامها ويهدم بناءها وهو داء الأمية ،ولو أنه كما جـاء في تقرير ديلور نشطت المساهمة من قبل المجتمع المحلي في هذا المجال لأمكن سد باب من أخطـر الأبواب التي تؤدي إلى التخلف وهو باب الأمية.

والمجتمع المدني النشط والناضج هو الذي يتيح لأفراده وجمعياته الأهلية حرية المبـادرات الخلاقة وهو البيئة الطبيعية لنشاط المستثمر، فليس من الممكن أن يعتمد المجتمع في حركتـه على حرية النشاط الاقتصادي في إطار تجويد الأداء والابتكار والتنافس ، بينمـا يسـتند في حركته الاجتماعية على الحكومة التي تؤدي عنه كل شئ ويجب على المجتمـع أن تكـون حركته واحدة في سياقات متوافقة ، وقد كان المجتمع المصري سباقا إلى تشكيل مؤسسـات المجتمع المدني بجهود أهلية، فالنشاط الأهلي مطلوب وآن له أن يتمتع بالاستقلال والانطـلاق في التعبير عن إبداع الفرد وإشباع هواياته ، فالحكومة لن تظل وصية على الناس إلى الأبـد ومن الضروري تعبئة الجهود الأهلية في حملات وطنية لمحو الأمية والدفاع عن البيئة ورفـض أي دعوة للإرهاب الفكري([1]).

وبذلك يمكن إنقاذ الأمة من الأخطار التي ظلت تهددها ردحا طويلا من الزمان، كمـا يمكن سد منابع مخاطر أخرى مثل البطالة والتطرف التي تعد الإفرازات الطبيعيـة للجـهل والأمية .

تصنيفات الجمعيات الأهلية ([2]):

١ ـ الجمعيات الإسلامية مثل الجمعية الإسلامية للرعاية الاجتماعية وجمعية مسـجد النصر بالعمرانية الغربية وجمعية الحفاظ على القرآن الكريم .

٢ـ الجمعيات المسيحية مثل الجمعية الاجتماعية للكنيسة بالجيزة .

---

[1] – مجلس الوزراء : مصر والقرن الحادي والعشرون، كتاب الأهرام الاقتصـادي، العـدد ١١٤، يوليـو، ١٩٩٧م، ص٢٥.

[2] – أماني قنديل وساره بن نفيسة : الجمعيات الأهلية في مصر ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـالأهرام، القاهرة،١٩٩٥م، ص٩٢.

٣ـ الجمعيات الأقليات مثل الجمعية الخيرية اليونانية .

٤ـ الجمعيات النسائية مثل الجمعية النسائية لتحسين الصحة.

٥ـ جمعيات رجال الأعمال مثل جمعية المستثمرين في مصر.

٦ـ جمعية الخرجين مثل جمعية رابطة خريجي معاهد كليات التربية.

٧ـ الجمعيات الحرفية مثل جمعية الحرفين والصناع المهرة .

٨ـ الجمعيات المهنية مثل الجمعية الصيدلية المصرية.

٩ـ النوادي مثل جمعية ليونز هليوبوليس .

١٠ـ الروابط الإقليمية وهي جمعيات غالبا ما تكون مغلقة على أعضائها وتضم أشخاصا من نفس الإقليم ولكنهم مستقرون في محافظة غير محافظتهم الأصلية مثل جمعية أبناء العزيزية بمحافظة الشرقية.

١١ ـ الروابط الطلابية مثل جمعية رعاية الطلاب بمصر الجديدة .

١٢ـ صناديق الادخار وهي جمعيات مغلقة على أعضائها تعمل مثل صناديق الادخار في خدمة موظفين من إدارات مختلفة أو عاملين في شركة ما وهدفها حصول أعضائها على بعض الخدمات الاجتماعية .

١٣ـ جمعيات التنمية : إن تنمية المجتمعات معيار لطبيعة الجمعية لأن التنمية هي النشاط الاجتماعي المفضل لوزارة الشئون الاجتماعية.

من خلال التقسيم السابق يتبين غياب مسمى "جمعيات التعليم " بين صفوف ما ذكر من جمعيات ، ولا يعني ذلك عدم وجود خدمات تعليمية على الإطلاق إنما يعني أنه لازال هناك قصور في الدور التعليمي الذي تضطلع به الجمعيات الأهلية، وهنا يكون من الضروري تفعيل الدور التعليمي للجمعيات الأهلية في ضوء خبرات الدول التي تقدمت في هذا المجال ولها إسهامات مبرزة فيه.

تمويل الجمعيات الأهلية المصرية :

يقدر عائد القطاع الأهلي في مصر بحوالي من ٨٥: ١١٠ مليون دولار أمريكي ، بالإضافة إلى احتياطي مالي يبلغ من ٢٢ : ٣٠ مليون دولار أمريكي ، وتصل نسبة الدعم الحكومي إلي ١٠% من هذا الدخل ، بينما تصل نسبة التمويل الأجنبي إلى ٥ % ، ويدحض ذلك الفكرة السائدة عن اعتماد القطاع الأهلي في مصر على التمويل الحكومي والأجنبي ، كما يظهر أن هذا القطاع يملك قدرة عالية على تعبئة الموارد المحلية والدخول السنوية لدعم مبادرات التنمية وتقديم الخدمات للمواطنين ([١]).

وإذا كان الأمر كذلك فهناك تساؤل يطرح نفسه على ساحة الدراسة وهو ما السبب وراء تقاعس معظم الجمعيات الأهلية في القيام بالأدوار المنوطة بها إذا كانت مصادر التمويل كافية كما ذكر من قبل ، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة معرفة مواطن القصور وتشخيص المشكلات التي تحول دون قيام هذه الجمعيات بدورها على خير وجه ، ومن ثم تبدأ خطوات التنشيط والتفعيل ، كما يتبين أيضا أنه من الممكن الاستغناء عن نسبة التمويل الأجنبي والاعتماد كلية على التمويل الذاتي ، مع الأخذ في الحسبان أن في ذلك تنسم لرائحة الحرية التي يجب أن تتسم بها الجمعيات الأهلية المصرية، إذ لا يعقل أن يدفع الكونجرس الأمريكي أموالا إلا إذا كان مطمئنا تمام الاطمئنان إلى أن الجهة التي يقدم لها هذا الدعم لن تعصي له أمرا ،وتكون مستعدة لتقديم كل البيانات التي يطلبها سواء كان ذلك في مصلحة الأمن العام للدولة أو غير ذلك.

نماذج من الجمعيات الأهلية في مصر:

الجمعية الخيرية الإسلامية

نشأتها ([٢]):-

كان ميلاد الجمعية الخيرية الإسلامية في أكتوبر سنة ١٨٩٢م.

---

[١] – شهيدة الباز : مرجع سابق، ص١٦٩.

[٢] – عبد الحليم الجندي : دور الجمعية الخيرية في مصر وإقامة المجتمع الإسلامي، محاضرات الجمعية الخيرية الإسلامية ، القاهرة ،١٩٩٦م ،ص١٩.

والذين أطلقوا الشرارة الأولى كانوا من خيرة أبناء مصر ،فكانت قلوبهم تنبض بحب مصر وكانت عقولهم منشغلة في النهوض بمصر ، وعلى أيديهم كان ميلاد الجمعية الخيرية الإسلامية، أهم المصلح الاجتماعي الشيخ محمد عبده وسعد زغلول أعظم رجال القانون والقضاء في تاريخ مصر وعبد العزيز فهمي النقيب الثاني للمحامين والرئيس الأول لمحكمة النقض وهدى شعراوي زعيمة تحرير المرأة وقاسم أمين وغيرهم ([١]).

أهداف الجمعية الخيرية الإسلامية:

أولا : تقديم التعليم المجاني للعاجزين عن مدارس الحكومة بمصروفات، وقد انفرد هذا النوع من التعليم وفقا للبرنامج الذي أقره مجلس إدارة الجمعية بجلسته المنعقدة في ١٣ يناير ١٨٩٣م بصفتين جوهريتين هما:

١ـ صفته الإسلامية لغرس القيم الإسلامية والاهتمام باللغة العربية وحفظ القرآن الكريم والوقوف على تاريخ مصر القديم والحديث وسيرة الأنبياء والخلفاء الراشدين، مما يميز طالب الجمعية ويحفظ له هويته المصرية والإسلامية.

٢ ـ صفته العلمية لتعليم المسائل المتعلقة بالحياة العملية كالحساب والإسعافات الأولية والأشغال اليدوية والمهارات مما يمكن طال الجمعية في المستقبل من كسب عيشه وخدمة بلده.

ثانيا : تقديم الرعاية الاجتماعية للفقراء في صورة عون مادي أو علاج مجاني أو إيواء اليتامى أو رعاية المسنين([٢]).

جهود الجمعية :

بدأت الجمعية بالنظر في المسائل المهمة التي تعود بالنفع على المجتمع ، وهي المعونات التي يحتاجها الناس ، والتعليم الذي تحتاجه الأمة وكان أول انعقاد لمجلس إدارة الجمعية في ٤ ديسمبر ١٨٩٢م وفي عشرين ديسمبر من نفس العام صدر قرار بمساعدة الأسر الفقيرة ، حيث تم تكليف محمود صدقي باشا وسعد أفندي زغلول وقاسم أمين وحسن عاصم بك

---

[١] – نفس المرجع ،ص١٧.

[٢] – محمد شوقي الفنجري: الجمعية الخيرية الإسلامية، مسيرة مائة عام ١٨٩٢– ١٩٩٢م، القاهرة،ص١٨.

ببحث أحوال فقراء مدينة القاهرة، وبعد أسابيع أصدر مجلس الإدارة قراره بالبدء في برنـلمج التعليم في ١٣ يناير ١٨٩٣م، وتم إنشاء أربع مدارس خلال عامين في القاهرة والإسـكندرية وطنطا وأسيوط وفيها ٣٣٦تلميذا من أولاد الفقراء يتعلمون بالمجان برنامجا وضعـه الشـيخ محمد عبده لإصلاح التعليم .

ـ برنامج الشيخ محمد عبده لإصلاح التعليم .

اشتمل هذا البرنامج على ما يلي :

١ ـ حفظ القرآن الكريم وتجويده وفهم معاني مفرداته ، والديـن وقواعـده ولغـة الآداب الدينية وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين والقصـص الـواردة في القرآن الكريم والتفسير الذي وضعه الشيخ للجزء الثلاثين من القرآن الكريم والذي يحتـوى على أصول خاصة بالإسلام والتكافل الإسلامي والأمر بـالمعروف والنـهي عـن المنكـر واستقلال إرادة الإنسان وحرية الفكر .

٢ـ اللغة العربية وأدبياتها والإنشاء .

٣ـ الأشياء التي تستخدم كثيرا في المحافظة على الصحة .

٤ـ تعريفات أولية في الهندسة والمساحات.

٥ ـ الجغرافيا وخصوصا جغرافية مصر.

٦ ـ التاريخ وخاصة تاريخ مصر والعرب وتركيا.

٧ ـ الخط الثلث والرقعة والنسخ .

٨ ـ الرسم.

٩ ـ الأعمال اليدوية.

١٠ ـ المبادئ النظامية.

١١ ـ مبادئ تدبير المعيشة ([١]).

ـ السياسة التي انتهجتها الجمعية الخيرية الإسلامية :

عندما رأس الإمام محمد عبده الجمعية الخيرية الإسلامية، كانت مدارس التعليم العامـة الأميرية التي ينفذ فيها الإنجليز مخططهم التعليمي تقف بالتلميذ المصري عند الحدود التي تجعل

---

[١] – عبد الحليم الجندي ، مرجع سابق، ص٢٠.

منه موظفا محدود الأفق ، وكاتب ديوان لا يهتم بشئون الوطن ولا بما هو أساسي من المعارف الإنسانية وأصول العلوم ، والنظرة الشاملة والكلية للكون والتاريخ والإنسان. وفي ذلك التاريخ كان مصطفي كامل وتيار الحزب الوطني يقيم المدارس كي تخرج نموذج الوطني المصري المثقف الذي تجعل منه الثقافة صاحب موقف ثوري في مناهضة الاحتلال،ولم تكن مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية مثل مدارس الحكومة تعمل لتخريج الموظفين ،وإنما لتعليم أولاد الفقراء من أبناء أهل الصناعة والتجارة والزراعة، أي أنها خاصة بأغلبية الشعب المصري الساحقة ([١]) .

وفي الثلاثينيات شقت الجمعية طريقا جديدا في التعليم خارجا على نظم التعليم العتيقة الضيقة وسائرة على برامج التربية آنذاك التي ظلت جامدة لا تتمشى مع روح العصر ،فقامت بإنشاء مدرسة كبرى من أوسع المدارس لتعليم الصناعات الزراعية تعليما علميا وعمليا وافيا، واختارت لها المعلمين الأكفاء من ذوي الخبرة والغيرة ، وجلبت لها الماشية والدجاج والنحل ودود الحرير، كما جهزتها بأحدث الأدوات اللازمة في صناعة الألبان وتفريخ البيض واستخراج العسل من خليته وحل الحرير من شرنقته .حيث كانت تلك المدرسة نواة صالحة لجيل جديد من المتعلمين يجدون بعدها مجالا فسيحا للعمل الحر المنتج المفيد ([٢]).

ـ علاقة مدارس الجمعية بوزارة المعارف:

تم ضم المدارس التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية في ١٢ أغسطس ١٩٣٨م إلى وزارة المعارف وسرى على تلك المدارس ما سرى على مدارس وزارة المعارف ، ولا تزال هناك صيحات لزيادة الاهتمام بالنهوض بالتعليم الديني واللغة العربية لرد المخاطر عن الأمة العربية وتهيئة الأجيال للصمود ضد الانحراف الفكري والخلقي ([٣]).

---

[١] – محمد عمارة : الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، دار الوحدة بيروت ، ١٩٨٥م، ص٢٣٠.

[٢] ـ صادق أحمد سعيد :الجمعية الخيرية الإسلامية تنشئ مدرسة للصناعات الزراعية ، مجلة مملكة النحل،العدد السابع المجلد الثاني ، يولية، ١٩٣١م ،ص ص١٠٧-١٠٨.

[٣] – عبد الحليم الجندي: مرجع سابق، ص٢٣.

ـ جمعية خريجي مدارس الآباء([1]).

نشأتها : تأسست جمعية الخريجين في القاهرة في بداية عام ١٨٩٤ .

أهدافها : الهدف منها إنشاء مركز علاقات ودية بين الطلبة القدامى ، امتدادا للزمالة القديمة في المدرسة التي تترك في القلوب جذورا عميقة ، وكان الهدف الثاني تقديم الخدمات إلي رفقاء الماضي الذين يحتاجون إلي مساعدة مادية أو حماية أو مساندة أو تأييد معنوي .

لم تدم هذه الجمعية طويلا ، فقد تألقت بضعة أشهر تألقا غير عادي و كانت الجمعية قد انطلقت قبل أوانها ، فاضطرت لعدم وجود المساعدات الكافية إلي طي أشرعتها ، انتظارا لمناخ مناسب و فرصة مواتية لانطلاق جديد ، وجاءت هذه المناسبة في أوائل العام الدراسي ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ .

تأسيس الجمعية : بدرت فكرة تأسيس جمعية على نطاق شامل إلى الأب لوسيان جيبون ، الرئيس الجديد و بالمساهمة الفعالة المخلصة لنواة صغيرة من قدامى التلاميذ ، شرع هذا الأب في تنفيذ المشروع.جاء ذلك في صباح يوم من أيام ربيع ١٩٢١ ، و دعا الأب بعض ممثلي المدارس الثلاث في منطقة الشرق ، الإسكندرية ، بيروت ، القاهرة للبت في لإنشاء الجمعية ، و أرسل نداء إلى كل رفقاء الصبا المنتشرين في الأركان الأربعة من العاصمة لاجتماع عام في ٢٨ مايو ١٩٢١ حضره ١٢٩ عضوا . و في الساعة المحددة ، اجتاح مدرسة العائلة المقدسة نشاط غير عادى لرجال من مختلف الأعمار و من مختلف المهن تدافع الكل مبتسمين و في سعادة نابعة من صميم القلوب ، سعادة اللقاء في أحضان الذكريات لأيام الصبا الماضية . و أجريت الانتخابات لتأسيس لجنة ، انتخب فيها محمود فخري باشا رئيسا ، وسمى الوليد الجديد ABC وهى أولى أحرف الأماكن التي تقع فيها المدارس الثلاث .

جهود الجمعية :

ـ إنشاء نشرة جمعية خريجي مدارس الآباء اليسوعيين في الشرق .

---

[1] – مدرسة العائلة المقدسة ، مائة عام فى خدمة التربية فى مصر ١٨٧٩-١٩٧٩ ، الفجالة ، القاهرة ص ٣٢-٣٤ .

ـ بلغ مجموع أعداد النشرات التي أخذت باسم (البابيروس) إلى ٣٧ عدد ا منذ يناير عام ١٩٣١ و حتى ديسمبر ١٩٤٧ تشمل هذه النشرات أنشطة الخريجين و النشاط المدرسي و كان تعاون الخريجين و طلبة المدرسة في إعداد و إصدار نفس النشرات سببا وجيها لوجودها

ـ إقامة العروض المسرحية .

الكنيسة القبطية الأرثوزكسية ([1]) :

نشأتها:

كانت تلك الكنيسة من أوائل الكيانات الأهلية التي واكبت حركة النهوض الوطني واتجهت إلى الارتباط بقضية الدولة القومية المستقلة ويمكن رصد ثلاث مراحل أساسية لجهود الكنيسة في التعليم وهي :

المرحلة الأولي : البابا كيرلس الرابع (أبو الإصلاح) ومرحلة التغيير من أعلى (من سنة ١٨٥٤ـ ١٨٦١) في تلك المرحلة واجه البابا بعنف هجمة الإرساليات التبشيرية ، وأدرك أنه لا مفر من إنشاء مدارس قبطية أهلية وطنية ،إذا أريد إبطال الأغراء الذي تشكله مدارس الإرساليات لأبناء القبط ،وبالفعل تم إنشاء المدارس التالية لخدمة المصريين جميعا مسلمين وأقباط بنين و بنات :

١ ـ مدرسة الأقباط للبنين بالدرب الواسع بجوار بطريركية الأقباط .

٢ـ مدرسة البنات القبطية بجوار البطريركية بكلوت بك .

٣ ـ مدرسة الأقباط البنين بعابدين.

٤ ـ مدرسة الأقباط للبنات بعابدين.

٥ ـ مدرسة الأقباط للبنين بالمنصورة.

٦ ـ مدرسة بوش للبنين في بني سويف.

---

[1] – مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام : تقرير الحالة الدينة في مصر ، القاهرة، ١٩٩٥م،ص٨١ـ ٨٥.

المرحلة الثانية (١٨٧٥ـ ١٩٦٢م) : وهي مرحلة بداية تكوين المؤسسات والاستجابة الشعبية الطوعية .

جهودها التعليمية :

١ ـ إنشاء مدارس الأحد وهي بمثابة كيان تعليمي شعبي جماهيري.

٢ ـ إنشاء الكلية الاكليريكية وهي كيان تعليمي ديني ومنهجي .

٣ ـ تأسيس المجلس الملي لتفعيل دور الشعب في المشاركة .

المرحلة الثالثة (١٩٦٢ ـ حتى الآن): وهي المرحلة التي تم فيها تأسيس أسقفية للتعليم وأخرى للخدمات العامة والاجتماعية وجعل البابا اللجنة العليا بمدارس الأحد في إطار اختصاص الكنيسة وتحت مسئولية راع يخصص لهذا العمل وهو أسقف التعليم البابا شنودة ،وبذلك أصبحت اللجنة العليا لمدارس الأحد تكوينا رسميا مسئولا أمام الكنيسة عن توصيل رسالتها التربوية إلى كل ابن من أبنائها ([١]).

ـ جمعية خريجي مدارس الآباء([٢]).

أهداف الجمعية :

تأسست جمعية الخريجين في القاهرة في بداية عام ١٨٩٤ وكان الهدف الأول لها هو إنشاء مركز علاقات ودية بين الطلبة القدامى ، امتدادا للزمالة القديمة فى المدرسة التى تترك في القلوب جذورا عميقة ، وكان الهدف الثانى تقديم الخدمات إلي رفقاء الماضي الذين يحتاجون إلي مساعدة مادية أو حماية أو مساندة أو تأييد معنوي .

لم تدم هذه الجمعية طويلا ، فقد تألقت بضعة أشهر تألقا غير عادي و كانت الجمعية قد انطلقت قبل أوانها ، فاضطرت لعدم وجود المساعدات الكافية إلي طي أشرعتها ، انتظارا لمناخ مناسب و فرصة مواتية لانطلاق جديد ، وجاءت هذة المناسبة في أوائل العام الدراسي ١٩١٩ ـ١٩٢٠ .

تأسيس الجمعية :

---

[١]- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام : مرجع سابق، ص٩٠.

[٢]- مدرسة العائلة المقدسة ، مائة عام في خدمة التربية في مصر ١٨٧٩-١٩٧٩ ، الفجالة ، القاهرة ص ٣٢-٣٤ .

بدرت فكرة تأسيس جمعية على نطاق شامل إلى الأب لوسيان جيبون ، الرئيس الجديد . و بالمساهمة الفعالة المخلصة لنواة صغيرة من قدامى التلاميذ ، شرع هذا الأب فى تنفيذ المشروع.جاء ذلك في صباح يوم من أيام ربيع ١٩٢١ ، و دعا الأب بعض ممثلى المدارس الثلاث فى منطقة الشرق ، الإسكندرية ، بيروت ، القاهرة للبت فى لإنشاء الجمعية ، و أرسل نداء إلى كل رفقاء الصبا المنتشرين فى الأركان الأربعة من العاصمة لإجتماع عام فى ٢٨ مايو ١٩٢١ حضره ١٢٩ عضوا . و فى الساعة المحددة ، اجتاح مدرسة العائلة المقدسة نشاط غير عادى لرجال من مختلف الأعمار و من مختلف المهن .

و أجريت الانتخابات لتأسيس لجنة ، انتخب فيها محمود فخرى باشا رئيسا ، وسمى الوليد الجديد ABC وهى أولى أحرف الأماكن التى تقع فيها المدارس الثلاث .

جهود الجمعية :

ـ إنشاء نشرة جمعية خريجى مدارس الآباء اليسوعيين فى الشرق .

ـ بلغ مجموع أعداد النشرات التى أخذت اسم (البابيروس) ٣٧ عدد ا منذ يناير علم ١٩٣١ و حتى ديسمبر ١٩٤٧،و تشمل هذه النشرات أنشطة الخريجين و النشاط المدرسى و كان تعاون الخريجين و طلبة المدرسة فى إعداد و إصدر نفس النشرات سببا وجيها لوجودها .

ـ إقامة العروض المسرحية .

الجمعية الشرعية ([1]):

نشأتها: تأسست الجمعية الشرعية بتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية سنة ١٣٣١ هجرية الموافق سنة ١٩١٢ ميلادية بغرض إحياء السنة الصحيحة ونبذ البدع والخرافات من أجل نشر العمل الصالح .

---

[1] -فؤاد على مخيمر : الجمعية الشرعية منهاجا وسلوكا ،مؤتمر الجمعيات الأهلية و تحديات القرن الحادي و العشرين ، القاهرة ص ص٢٧٦-٢٨٠ .

المشروعات الاجتماعية التي تقوم بها الجمعية :

ـ مشروع كفالة الطفل اليتيم : يهدف المشروع إلي رعاية اليتيم و أسرته رعاية كريمة ومنظمة و تعميق انتمائه إلى مجتمعة المسلم ، وتقوية ارتباطة بالمسجد وتمرس مبادئ التراحم و التعاطف في نفسة .

ـ مكاتب تحفيظ القرآن الكريم : يطبق المشروع من خلال ٢٥٥ مكتبا تضم ١٧٨٠٠ طفل .

ـ رعاية الطلاب الفقراء :

يهدف المشروع إلى رعاية الطلاب الفقراء في مراحل التعليم المختلفة والقيام بسداد المصروفات لهم وتوفير الزي المدرسي و الأدوات الدراسية لهم و يخدم ٥١٦٠ طالبا .

ـ مشروع فصول محو امية السيدات: يهدف المشروع إلى القضاء على الأمية بالنسبة للمرأة حتي تستطيع مساعدة أولادها في المراحل التعليمية الأولي و تستطيع قراءة ما تيسر من القرآن حتي تحسن عبادتها.

ـ فصول محو الأمية للرجال و النساء : يهدف المشروع إلى القضاء على الأمية العلمية بتعليم الأميين رجالا ونساء قواعد القراءة و الكتابة ، وكذلك القضاء على الأمية الحرفية بتعليم الرجال حرف النجارة والسباكة والكهرباء و تعليم النساء أعمال التفصيل والحياكة والتريكو وصناعة السجاد ، ويتم ذلك باتعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية و تعليم الكبار من خلال ما يقرب من ٦٠٠ فصل تضم ما يقرب من ١٢٠٠٠ دارس و دارسة .

جمعية السلام القبطية بالقاهرة ([1]):

نشأتها: تأسست عام ١٩٢٨م.

نبتت الفكرة التى نشأت فى قلوب المؤسسين ، فكرة المحبة و الرحمة وخرجت منطلقة متطورة عن احتياج الجتمع و تخفيف آلامه و أحزانه ، وصارت الفكرة علي مر الزمن صرحا كبيرا للمحبة والإنسانية ؛ ونشأت الفكرة تعاونية بعيدة عن الفردية ، فيها التضحية

---

[1]- صليب متى ساورس : جمعية السلام القبطية بالقاهرة (الجمعيات الأهلية وتحديات القرن الحادى و العشرين ،ص ٢٨٥ ـ ٢٨٧ .

بعيدة عن الأنانية فيها الايثار بعيدا عن الأثرة ، فكرة تشعر المحتاج أنه لايتقاضى صدقة تؤذية أو إحسانا يجرح مشاعره و لكنه واجب حتمي يؤديه المجتمع نحوه.

وضع المؤسسون هذه القاعدة وآمنوا بها وعملوا على تدعيمها ووجدوا أن أمراض المجتمع المنتشرة فيه وقتها هى :الفقر والجهل و المرض.**ولمعالجة الفقر**: تم إنشاء المؤسسات الإيوائية (ملاجيء) تضم يتامي تكفل لهم الجمعية كافة السبل ليتخرجوا منها مسلحين بالعلم والمال ويشاركوا المجتمع في صنع الحياة .

ولمعالجة الجهل:تم تأسيس مدارس ابتدائية بنين وبنات ليشع نور العلم و يختفي ظلام الجهل **ولمعالجة المرض** : تم افتتاح مستوصف خيري للعلاج بأجور زهيدة وللفقراء بالمجان و هكذا انطلق عملاق الخير في نفوس المؤسسين ليخرج إلى المجتمع هذه الجمعية بمدارسها و ملاجئها ومستوصفها ، وليظهر اسم الله وليختفوا هم وراء الستار ليعملوا في صمت في حب في سلام ويدوسوا شيطان الانقسام وشيطان حب الظهور وشيطان الأنا ، ويبقي الخير ، وينتصر الحب ويسود السلام .

جمعية النهضة بالتعليم ([1]):

نشأتها: أنشئت عام ١٩٩٥ م بهدف مساندة العملية التعليمية والتنمية الثقافية بمصر ولعل هذه الجمعية أول جمعية أهلية في مصر يعبر اسمها عن هدفها تعبيرا واضحا ومباشرا فهي معنية بقضايا التعليم وتطويره والنهوض به ،ويرأس مجلس إدارتها الدكتورة منى مكرم عبيد ،ومن بين أعضائها الدكتور حامد عمار ،والدكتور مراد وهبة ،والدكتور أسامه الغزالي حرب.

أهدافها:

١ ـ ضمان التعليم كحق إنساني أساسي لكل مواطن مصري .

٢ ـ ضمان جودة وكفاءة العملية التعليمية وقدرتها على بناء الشخصية المصرية الحاملة لقيم الانتماء والديمقراطية والتسامح والحرية والعدل والمساواة.

---

[1] – مجموعة وثائق تم الحصول عليها من جمعية النهضة بالتعليم ، بدون تاريخ .

٣ ـ تصميم وإعداد برامج تعليمية غير تقليدية مثل برامج " تعلم لتتحرر " و " برامج المعلم الجديد وهي البرامج التي تستخدم في محو أمية آلاف المواطنين ().

جهودها :

١ـ إعداد تصور لجهود الجمعيات الأهلية المصرية في مجال التعليم.

٢ ـ إعداد ملف وثائقي للتعريف بأكبر عدد ممكن من تلك الجمعيات وذلك بعد التقاء عشرين جمعية أهلية تهتم بالتعليم والتنمية، بناءا على استعداد وزير التعليم للقاء هذه الجمعيات.

٣ ـ توفير فرص تعليمية بديلة للأطفال الذين حرموا من التعليم.

٤ـ مواجهة الأمية من المنبع .

٥ ـ تقديم نموذج تعليمي عن طريق تمويل عدد من المدارس الخاصة المجانية التي تقدم تعليما نظاميا جيدا وتستخدم أساليب غير تقليدية .

٦ ـ دعم المدارس الحكومية ، ورفع كفاءة العملية التعليمية بها وهناك نموذج مشروع جمعية النهضة بالتعليم الذي يوفر تمويلا قدره ١٣ مليون جنيه لتطوير ١٠٠ مدرسة ابتدائية وينفذ في خمس محافظات بالتعاون مع عشر جمعيات أهلية أخرى ووزارة التربية والتعليم .

٧ ـ تحسين الفرص التعليمية عن طريق رفع كفاءة المعلم الذي هو محور العملية التعليمية خاصة في المناطق الريفية ،وهو ما تنبهت له العديد من الجمعيات الأهلية ([١]).

ـ الجمعية الشرعية ([٢]).

نشأتها: نشأة الجمعية الشرعية بتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية سنة ١٣٣١ هجرية الموافق سنة ١٩١٢ ميلادية بغرض إحياء السنة الصحيحة ونبذ البدع والخرافات من أجل نشر العمل الصالح .

ـ أهدافها : تقديم الخدمات التعليمية والاجتماعية لأبناء المجتمع .

---

[١] – تابع مجموعة وثائق تم الحصول عليها من جمعية النهضة بالتعليم ، بدون تاريخ

[٢] –فؤاد على مخيمر : الجمعية الشرعية منهاجا وسلوكا . (مؤتمر الجمعيات الأهلية و تحديات القرن الحادي و العشرين ، القاهرة ص ٢٧٦–٢٨٠) .

ـ جهودها :

ـ مشروع كفالة الطفل اليتيم : يهدف المشروع إلي رعاية اليتيم و أسرته رعاية كريمة ومنظمة و تعميق انتمائه إلى مجتمعة المسلم ، وتقوية ارتباطه بالمسجد وتمرس مبادئ التراحم و التعاطف في نفسه .

ـ مكاتب تحفيظ القرآن الكريم : يطبق المشروع من خلال ٢٥٥ مكتبا تضم ١٧٨٠٠ طفل .

ـ رعاية الطلاب الفقراء : يهدف المشروع إلى رعاية الطلاب الفقراء في مراحل التعليم المختلفة والقيام بسداد المصروفات لهم وتوفير الزي المدرسي و الأدوات الدراسية لهم و يخدم ٥١٦٠ طالبا .

ـ مشروع فصول محو أمية السيدات: يهدف المشروع إلى القضاء على الأمية بالنسبة للمرأة حتى تستطيع مساعدة أولادها في المراحل التعليمية الأولي و تستطيع قراءة ما تيسر من القرآن حتى تحسن عبادتها.

ـ فصول محو الأمية للرجال و النساء : يهدف المشروع إلى القضاء على الأمية العلمية بتعليم الأميين رجالا ونساء قواعد القراءة و الكتابة ، وكذلك القضاء على الأمية الحرفية بتعليم الرجال حرف النجارة والسباكة والكهرباء و تعليم النساء أعمال التفصيل والحياكة والتريكو وصناعة السجاد ، ويتم ذلك بالتعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية و تعليم الكبار من خلال ما يقرب من ٦٠٠ فصل تضم ما يقرب من ١٢٠٠٠ دارس و دارسة .

ـ جمعية السلام القبطية بالقاهرة ([1]):

ـ نشأتها : نشأت جمعية السلام القبطية بالقاهرة في عام ١٩٢٨،حيث نبتت الفكرة التي نشأت في قلوب المؤسسين ، فكرة المحبة و الرحمة وخرجت منطلقة متطورة عن احتياج المجتمع و تخفيف آلامه و أحزانه ، وصارت الفكرة علي مر الزمن صرحا كبيرا للمحبة

---

[1]- .صليب متى ساورس : جمعية السلام القبطية بالقاهرة (الجمعيات الأهلية وتحديات القرن الحادى و العشرين ،ص ٢٨٥ –٢٨٧ .

والإنسانية ؛ ونشأت الفكرة تعاونية بعيدة عن الفردية ، فيها التضحية بعيدة عن الأنانية فيها الإيثار بعيدا عن الأثرة ، فكرة تشعر المحتاج أنه لا يتقاضى صدقة تؤذيه أو إحسانا يجرح مشاعره و لكنه واجب حتمي يؤديه المجتمع نحوه. وضع المؤسسون هذه القاعدة وآمنوا بها وعملوا على تدعيمها ووجدوا أن أمراض المجتمع المنتشرة فيه وقتها هي :ـ الفقر ـ الجهل ـ المرض ،ولمعالجة الفقر تم إنشاء المؤسسات الإيوائيه (ملاجيء) تضم اليتامى تكفل لهم الجمعية كافة السبل ليتخرجوا منها مسلحين بالعلم والمال ويشاركوا المجتمع في صنع الحياة .ولمعالجة الجهل تم تأسسيس مدارس ابتدائية بنين وبنات ليشع نور العلم و يختفي ظلام الجهل .ولمعالجة المرض تم افتتاح مستوصف خيري للعلاج بأجور زهيدة وللفقراء بالمجان و هكذا انطلق عملاق الخير في نفوس المؤسسين ليخرج إلى المجتمع هذه الجمعية بمدارسها و ملاجئها ومستوصفها ، وليظهر اسم الله وليختفوا هم وراء الستار ليعملوا في صمت و في حب في سلام ويدوسوا شيطان الانقسام وشيطان حب الظهور وشيطان الأنا ، ويبقي الخير ، وينتصر الحب ويسود السلام .

ـ الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية([1]).

نشأتها : نشأت هذه الهيئة في محافظة المنيا في عام ١٩٥٠ م،وكانت في البداية تابعة للكنيسة ثم استقلت عنها ،وتأسس بعد ذلك بعدة سنوات فرع لها بالقاهرة .

ـ جهودها :

١- تدريب المعلمين

٢- مكافحة الأمية

٣- الرعاية الصحية والاجتماعية

٤- تدريب الجمعيات الأهلية فى ٨٠ جمعية تنمية

٥- التنسيق بين الجمعيات الأهلية

---

[1] ـ أماني قنديل : تنمية الموارد البشرية والقدرات التنظيمية للمنظمات الأهلية العربية ،لجنة المتابعة لمؤتمر المنظمات الأهلية العربية ،القاهرة،١٩٩٧ ،صص١١٩-١٢١ .

و من أهم الجمعيات الأهلية التي تستفيد من التدريب المقدم من الهيئة القبطية الإنجيلية :

١- بعض الجمعيات الأهلية الصغيرة غير المصنفة كجمعية تنمية

٢- جمعيات أهلية لها سمة دينية إسلامية و مسيحية ، تنشط في العمل الخيري فقط ، و لكن لديها استعداد للعمل في مجالات التنمية

٣- جمعيات تنمية غير نشطة ، ولا تتوافر لها قاعدة شعبية

ومن أهم البرامج التدريبية التي تقدمها الهيئة :

- تدريب على إعداد المشروعات
- تدريب على تشكيل اللجان المتخصصة بالجمعيات
- تفعيل دور الجمعيات الأهلية فى التنمية المحلية
- تدريب مجالس الإدارات على العمل التنموي
- التخطيط و التنظيم والمتابعة
- التدريب على منهجية المشاركة
- التدريب على تأسيس مشروع مكافحة الأمية
- تدريب مجالس الإدارات على قيادة الجمعيات للتغيير الاجتماعي
- التدريب على كيفية تخطيط وتنفيذ مشروعات البيئة
- التدريب على كيفية تفعيل دور المرأة في التنمية المحلية
- التواصل و العمل مع المجتمع المحلى
- التدريب على كيفية حفز المتطوعين
- التدريب على كيفية التفكير الإبداعي
- التدريب على كيفية العمل فى مشروعات المعاقين

ـ جمعية الرعاية المتكاملة المركزية([1])

– **نشأتها** : تأسست الجمعية عام ١٩٧٧ وكان الغرض من تأسيسها القيام بتشييد المكتبات كمنارة ثقافية في الأحياء الفقيرة إيمانا بأن المدخل الطبيعي لتطوير المجتمع يبدأ بتثقيف الطفل و الأسرة .

ـ **جهودها** : بدأت الجمعية نشاطها من خلال تطوير بعض المكتبات المدرسية في أحياء مختلفة ، وكان تطوير المكتبات بمثابة جهد جماعي يشارك فيه أبناء و أمهات و شباب و فتيات من أبناء الحي ، كل حسب تخصصه ، إيمانا بأن مشاركتهم فى هذا العمل سيكون لها أثر كبير في إيمانهم بضرورة المحافظة عليها فيما بعد .

و تحولت هذه المرحلة من المشروع إلى نموذج للعمل الاجتماعي الذي أكد رغبة أبناء تلك الأحياء في الارتقاء بمجتمعهم ،وأن رسالة الجمعية أصبح لها صدى حقيقي في المجتمع منذ البدايات الأولى .وتم تأسيس مكتبات عامة للأطفال بهدف تيسير وصول الأطفال إلى مصادر المعرفة المختلفة و تشجيعهم على عادات الإطلاع و البحث و القراءة كجزء من السلوك الشخصي للطفل ،و قد كان تأسيس أول مكتبة في عام ١٩٨٥ تلاها تأسيس ١٤ مكتبة إضافية منها :

ـ مكتبات للكبار : حيث ولد جيل من صغار المثقفين بمكتبات الطفل ، وكان من الطبيعي أن ينمو المشروع مع هذا الجيل ، فأصبحت هناك حاجة لإنشاء مكتبات لهؤلاء الكبار الذين بدءوا رحلتهم في عالم المعرفة مع الجمعية و تغيرت اهتماماتهم و صاروا يبحثون عن مصادر متطورة للمعرفة ، و تم إنشاء ست مكتبات لهم .

ـ المكتبات المتنقلة: من أجل الوصول إلى المناطق المحرومة من الخدمات الثقافية في القرى والنجوع نشأت فكرة المكتبات المتنقلة ، حيث تقوم حافلة كبيرة مزودة بأعداد من الكتب المختارة بالمرور بهذه الأحياء بصفة دورية .

---

[1] – على صادق : جمعية الرعاية المتكاملة المركزية : مؤتمر الجمعيات الأهلية و تحديات القرن الحادي و العشرين ، إلا تحاد العام للجمعيات و المؤسسات الأهلية ،القاهرة، ٢٠٠٠م.

ـ مهرجان القراءة للجميع : في صيف ١٩٩١ قامت الجمعية بدور رائد في تخطيط و تنفيذ الحملة القومية للقراءة تحت شعار القراءة للجميع الذي يهدف إلى تشجيع الأسرة علي عادة القراءة لدي أبنائها ومشاركتهم متعة القراءة .

ـ المكتبات المحمولة :في عام ١٩٩٢ بدأت الجمعية تجربة رائدة هدفها خلق نواة للمكتبة في أكبر عدد ممكن من التجمعات السكنية والحدائق العامة والحقول والمناطق الريفية ، وذلك باستخدام نموذج مبسط لمكتبة متحركة ، و أصبحت هذه المكتبة فيما بعد نموذجا تبنته منظمة اليونسكو لتطبقه في الدول النامية .

ـ المجلس المصري لكتب الأطفال :تمثل الجمعية المجلس المصري لكتب الأطفال ، والذي يجمع نخبة من المهتمين بكتاب الطفل من ناحية التأليف والرسوم والإنتاج والنشر ، وتبني المجلس العديد من الأهداف التي ترمي إلى الارتقاء بكتب الأطفال .

ـ المركز الثقافي بمصر الجديدة : في عام ١٩٩٧ افتتح المركز الثقافي بمصر الجديدة ، وهو يعبر عن الهدف الأساسي الذي أخذت الجمعية علي عاتقها تحقيقه وهو الرعاية الثقافية والتعليمية والاجتماعية لأطفال مصر ، و تعتبر مكتبة الطفل بالمركز الثقافي أول مكتبة طفل فى مصر ضمن أول خمس مكتبات مصرية اشتركت في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) و بدأت تغذيتها بقاعدة متجددة من البيانات الخاصة بالمكتبة تمكن أي شخص من الحصول على معلومات من خدمات هذه المكتبة .

ـ نادى طفل القرن الحادي و العشرين :هو مزيج من أوعية المكتبة بصورتها المستقلة ، خاصة أجهزة الحاسب الآلي التي تستخدم الوسائط المتعددة و تتصل جميعها بشبكة الإنترنت

ـ خدمات تنمية المجتمعات المحلية : هناك أنشطة إ ضافية تستهدف النهوض بالمستوى الصحي و الاجتماعي و الثقافي لأسرة الطفل و الحي الذي يعيش فيه ضمانا لتحقيق التوافق بينه و بين مجتمعه ، و من هذا المنطلق تبنت الجمعية المشروعات الآتية :

ـ مركز الرعاية المتكاملة بمنشأة ناصر

ـ مشروع المرأة و الصحة و التنمية بمساكن إيواء عين شمس والنهضة

ـ مشروع تنمية عين حلوان لمتضرري الزلازل ،و تقوم هذه المشروعات بتقديم الخدمات الطبية و التثقيفية لأبناء تلك المناطق الفقيرة ، ويضم بعضها وحدات الرعاية الصحية ، و رياض الأطفال و فصول محو الأمية .

ـ خدمات ذوى الاحتياجات الخاصة :قامت الجمعية بالإشراف على عديد من مدارس و مؤسسات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، و منها المركز النموذجي للمكفوفين و يضم نظماً متكاملة للرعاية و التعليم والتأهيل والأنشطة المختلفة و مركز الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ([1]) بالزيتون الذي أنشئ عام ١٩٩٢ بهدف رعاية و تأهيل و تنمية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة و أسرهم و يضم فصول حضانة و فصول الأطفال المصابين بالشلل الدماغى ، ومكتبة و أنشطة فنية و ثقافية و رياضية . وفى عام ١٩٩٩ وقع اختيار الجمعية على خمس مدارس و مراكز للتربية الفكرية لتطويرها ، و خلق نموذج ناجح يحتذي به و ينفذ على مستوى الجمهورية على مراحل . و هذه المدارس هي :

ـ المركز النموذجي للتثقيف الفكري

ـ مدرسة التربية الفكرية بالفردوس

ـ مدرسة التربية الفكرية بالمظلات

ـ مدرسة التربية الفكرية بمصر القديمة

ـ مدرسة التربية الفكرية بالزيتون،وهناك جهود مستمرة بمشاركة الجمعية و المؤسسات الحكومية و الجهود التطوعية بهدف تحقيق خطوات محققة للارتقاء بمستوى الخدمات التي تقدم إلى الطفل المصري ، و المشاركة في مختلف المشروعات الثقافية و التعليمية و التنموية و خدمات رعاية ذوى الاحتياجات الخاصة .

---

[1]-على صادق : جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

ـ مؤسسة زينب كامل حسن للتنمية البشرية المتكاملة([1])

نشأتها : أنشئت في إبريل ١٩٩٤ ، وهي مؤسسة غير حكومية سميت باسم الرائدة زينب كامل حسن ، أول سيدة مصرية تنال شهادة جامعية في العلوم ، وتعين عضو هيئة تدريس بقسم الكيمياء بكلية العلوم عام ١٩٣٠ ، وقد نشأت المؤسسة استمرارا لعملها ونشاطها وبالذات في مجال إيمانها بالإمكانات الهائلة للإنسان المصري ، وتأكيدا لمعني الريادة في كل المجالات ، وربط الماضي بالحاضر من أجل المستقبل . والمؤسسة تلتزم بتشجيع التواصل بين كل فئات المجتمع والجمعيات الأهلية والأجهزة التنفيذية من أجل التنمية المتكاملة التي تتوازن مع البيئة ،و تحافظ عليها ، والتي تطلق ملكات عناصر المجتمع وبالتالي يتاح لها الاستمرارية والتطور .

أهدافها:اعتبار التنمية الإنسانية للمجتمع المصري عملية متكاملة تشمل جميع النواحي المختلفة للحياة الإنسانية ، ولا تقتصر علي ناحية دون أخري .

ـ اعتبار التعليم الدعامة الأساسية لعملية التطور . وهو إن كان هاما للكافة ، فهو ضرورة قصوى للمرأة لما لها من دور حساس وحيوي في عملية التطور عن طريق تأثيرها المباشر في الأسرة التي تعد الوحدة الأساسية للمجتمع .

ـ تحديد المشاكل والمصاعب التي تواجه المجتمع وتقف حجر عثرة في سبيل التطور ، عن طريق المشاركة الفعالة لأفراد المجتمع أنفسهم بدون تمييز بسب السن أو الجنس أو المركز أو المعتقدات الفكرية أو الدينية .

ـ السعي لخلق حوار دائم بناء بين أفراد المجتمع والجهات المسؤولة لمناقشة المشكلات التي تكتنف عملية تطوير المجتمع والنهوض به .

ـ حماية البيئة لأنها عنصر هام وضروري للنهضة والرقي الإنساني .

ـ التواصل بين الأجيال .

---

[1]-مؤسسة زينب كامل حسن للتنمية البشرية الشاملة ، عيون جديدة ،مطابع الأهرام ، القاهرة ،١٩٩٦ ، ص٣٣ – ٣٥ .

ـ العمل علي إيجاد تعاون متبادل وعمل مشترك مع المؤسسات المختلفة علي الصعيد المحلـي والعربي والعالمي .

جهودها :

ـ المشاركة في بناء المدارس

ـ تدعيم مراكز الشباب

ـ تدعيم الوحدات الصحية

ـ إقامة الندوات الثقافية

ـ القيام بالأبحاث الخاصة بمعالجة مشكلات القرى .

ـ الجمعية العربية للإنترنت وتكنولوجيا المعلومات ([1])

ـ نشأتها : تم إنشاؤها عام ١٩٩٨ بالجيزة .

أهدافها :

ـ نشر الوعي المعلوماتي بين أكبر قاعدة من المجتمع ، ومحو الأمية في هذا المجال ، خاصة بـين الشباب الذين يمثلون أجيال المستقبل .

ـ تقريب تكنولوجيا المعلومات إلي كل الفئات من خلال تخفيض تكلفة استخدامها .

ـ إزالة حواجز القلق والتخوف من شبكة المعلومات الدولية " انترنت" وتبسيط التعـامل معها ، والاستفادة من خدماتها بأقل جهد والعمل علي اتساع قاعدة مستخدميها في شـتى المجالات .

ـ الاستراتيجية المتبعة في تحقيق أهداف الجمعية :

---

[1]- عبد العزيز محمد عزف : دور الجمعيات الأهلية في دعم التنمية التكنولوجية ، الجمعيات الأهلية وتحديات القـرن الحادي والعشرين، القاهرة ، ٢٠٠٠ ص٢٧٤ – ٢٧٦ .

ـ التدريب: تدريب أكبر عدد ممكن علي استخدامات الحاسب الآلي بصفة عامة وحزم البرامج الجاهزة بصفة أساسية والتعامل مع شبكة المعلومات الدولية " انترنت" بصفة خاصة .

ـ تخفيض تكلفة الامتلاك والاستخدام : تحقيق أقصي تخفيض للتكلفة ، سواء في ثمن اقتناء أجهزة الحاسب الآلي أو عمل الاشتراكات في شبكة المعلومات الدولية .

ـ تقديم الخدمات بشكل مباشر : تقديم خدمات مباشرة من خلال استخدام شبكة المعلومات الدولية لخدمة وتنمية المجتمع المحلي في شتي المجالات و القطاعات .

الإنجازات :

ـ في مجال التدريب : تم تدريب أكثر من ثلاثمائة متدرب علي استخدام الحاسب و استخدام حزم البرامج الجاهزة بالإضافة إلي أكثر من خمسمائة متدرب علي استخدام شبكة المعلومات "انترنت" ،وعشرين متدربا علي صيانة وحدات الحاسب الآلي الشخصي .

ـ في مجال تخفيض تكلفة الامتلاك والاستخدام :تم عمل تخفيضات تصل إلي ٣٠ % مع تسهيلات في السداد في عملية شراء الأجهزة ، وتم عمل تخفيض في اشتراك خطوط الإنترنت تصل أيضا إلي ٣٠% .

في مجال تقديم الخدمات المباشرة :جاري إعداد نشرة دورية لخدمة رجال الأعمال في المجتمع المصري .